

التبيان في تفسير القرآن

(127) الذي أحيّاها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير (39) إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير (40) خمس آيات بلا خلاف. قوله " واما ينزغتك " اصله (إن) التي للشرط وزيد عليها (ما) تأكيدا فاشبه ذلك القسم، فلذلك دخلت نون التأكيد في قوله " ينزغتك " كما تقول: وإِياي ليخرجن. والنزغ النخس بما يدعوا إلى الفساد ومنه قوله " من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي " (1) فنزغ الشيطان وسوسته ودعاؤه إلى معصية إِيّاك بايقاع العداوة بين من يجب موالاته، يقال نزغ ينزغ نزغا فهو نازغ بين رجلين. وفلان ينزغ فلانا كأنه ينخسه بما يدعوه إلى خلاف الصواب. والمعنى وإن ما يدعوك إلى المعاصي نزغ من الشيطان بالاغواء والوسوسة " فاستعذ بإِيّاك " ومعناه اطلب الاعتصام من شره من جهة إِيّاك واحذر منه وامتنع من جهته بقوة إِيّاك، فنحن نستعيز بإِيّاك من شر كل شيطان وشر كل ذي شر من انس وجان. وقوله " إنه هو السميع العليم " يعني انه سميع لاقوالكم من الاستعاذة وغيرها عليم بضما ئركم قادر على إجابة دعائكم وقوله " ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر " معناه ومن أدلته وحججه الباهرة الدالة على توحيده وصفاته التي باين بها خلقه الليل بذهاب الشمس عن بسيط الارض والنهار بطلوعها على وجهها بالمقادير التي أجريا عليه ورتبا فيه بما يقتضي تدبير عالم بهما قادر على تصريفهما، _____ (1) سورة 12 يوسف آية 100 (*)